

Iranian–French Relations (1969–1979)

Dr. Asmaa Jawad Kazem Ubaid Haddad

Directorate General of Education in Basrah

E-mail: asmaa_jawad@basrahoe.iq

Abstract:

Iran and France share a long history of relations across various fields, particularly in modern history, notably during the reign of Shah Mohammad Reza Pahlavi, who stood at the apex of Iranian authority. His era was characterized by generally positive relations with the West, owing to his pursuit of reforms in the country modeled after Western systems. France played a role in that process, particularly in its technical and economic dimensions.

For Iran, its enduring importance stemmed from its geostrategic location at the crossroads of three worlds—the Slavic, the Turkic, and the Arab—as well as from its natural resources, which have long been coveted by Western states. Between 1969 and 1979, Iran emerged as a regional power, while France was a medium-ranked global power. Consequently, relations between the two countries developed gradually during this period. An agreement was reached to exchange Iranian oil for French nuclear technology and agricultural food products, prompting France to compete with its European, American, and Japanese partners to benefit from Iran's burgeoning consumer market.

Keywords: Iran, France, Mohammad Reza Pahlavi, Iran–Foreign Relations, Iranian Nuclear Project

العلاقات الإيرانية الفرنسية ١٩٦٩-١٩٧٩

المدرس الدكتور أسماء جواد كاظم عبيد حداد

المديرية العامة للتربية في البصرة

E.mail: asmaa_jawad@basrahoe.iq

الملخص:

لإيران و فرنسا تاريخ طويل من العلاقات في مختلف المجالات لاسيما في التاريخ الحديث ، وتمثل في وجود الشاه محمد رضا بهلوي على قمة هرم السلطة الإيرانية واتسم عهده بعلاقات جيدة مع الغرب عموماً. نظراً لسعيه إلى إجراء تغييرات في البلاد وفق النموذج الغربي. فكان لفرنسا دور في تلك العملية ولاسيما في جانبيها التقني و الاقتصادي . أما بالنسبة لإيران فقد كانت إيران دائماً دولة مهمة ويعود السبب في ذلك إلى موقعها الجيوستراتيجي على مفترق طرق بين ثلاثة عوالم، وهي السلافية والتركية والعربية، كذلك أن مواردها الطبيعية كانت ولا تزال مرغوبة من قبل الدول الغربية. بين عامي ١٩٦٩ و ١٩٧٩، أصبحت إيران قوة إقليمية وفرنسا قوة متوسطة عالمية. لذلك تطورت العلاقات بين البلدين خلال تلك المدة تدريجياً، فقد تم الاتفاق على تبادل النفط الإيراني بالتكنولوجيا النووية والمنتجات الغذائية الزراعية الفرنسية الأمر الذي دفع فرنسا للدخول في منافسة مع شركائها الأوروبيين والأمريكيين واليابانيين للاستفادة من السوق الاستهلاكية الإيرانية المزدهرة.

الكلمات المفتاحية: إيران، فرنسا، محمد رضا بهلوي ، إيران علاقات خارجية، المشروع النووي الإيراني.

المقدمة:

احتفظت فرنسا بعلاقات ودية مع إيران رغم تطلعاتها الاستعمارية ، فمنذ بداية علاقتها مع إيران، لم تحتل أي جزء منها عسكرياً مثل الدول الكبرى الأخرى كبريطاني أو روسيا القيصرية ومن بعدها الاتحاد السوفيتي. والعلاقات بينها طويلة ، فقد بدأت أولى الاتصالات بينهما مع نهاية عصر النهضة الأوروبية. حيث أخذت اشكالا مختلفة كانت أهمها التجارة و رحلات الرحالة الفرنسيين . يسعى هذا البحث الى تسليط الضوء على العلاقات الإيرانية الفرنسية خلال مرحلة مهمة من تاريخ إيران المعاصر. تمثلت بوجود الشاه محمد رضا بهلوي على قمة هرم السلطة الإيرانية والذي اتسم عهده بعلاقات جيدة مع الغرب عموماً. نظراً لسمعه إلى إجراء تغييرات في بلاده وفق النمط الغربي. فكان لفرنسا دور في تلك العملية ولاسيما في جانبيها التقني و الاقتصادي .

نبذة تاريخية عن العلاقات الإيرانية -الفرنسية

بين إيران وفرنسا تاريخ طويل من العلاقات، يتجاوز المرحلة المعاصرة بكثير. ويمكن أن تعزى بداية تلك العلاقات إلى إرسال سفير من بلاط أرغون شاه إلى بلاط فيليب نوبل Noble Philippe ملك فرنسا (١٠٦٠-١١٠٨) ، لكن وجود الإمبراطورية العثمانية التي كان لها علاقات جيدة مع فرنسا لمدة طويلة ، منعت الأخيرة من إقامة علاقات ودية مع بلاد فارس والتي كانت بمثابة العدو اللدود للعثمانيين. وفي المقابل كانت الدولة العثمانية بمكانتها الكبيرة بمثابة حاجز قوي بين أوروبا وآسيا. لكن في العهد الصفوي (١٥٠١-١٧٣٦) ، بدء وصول الرحالة الفرنسيين، مثل: جان شاردان Jean Chardin ، بابتيست تافيرنييه Baptiste Tavernier جان دي وثيرنوت Jean de Thiernot. إلى بلاد فارس فقدمت كتبهم معلومات جديدة عن الشعب الفارسي، وساهمت رحلاتهم بإنشاء علاقات تجارية تدريجياً بين البلدين^(١).

حصل الفرنسيون على بعض الامتيازات في بلاد فارس عندما وقع البلدين اتفاقية الثامن و العشرين من آب ١٧٠٨ . والتي احتوت على مقدمة، فضلاً عن إحدى وثلاثون مادة من قبل فتح علي خان الصدر الأعظم وميشيل رايسن Et Michelle Raisin سفير فرنسا في إسطنبول الذي جاء إلى فارس حاملاً تلك الاتفاقية وهي بعنوان (إقامة وتجارة) إذ نصت على أنه في حالة وجود نزاع بين الفرنسيين ورعايا حكومات أخرى، بما في ذلك فارس، فإن الحاكم المحلي سوف يدرس القضية بحضور القنصل الفرنسي ويبت فيها وفقاً للشريعة الإسلامية. وكذلك نصت على تمتع القناصل الفرنسيون والممثلون السياسيون بالحصانة السياسية والقضائية في بلاد فارس^(٢).

انقطعت العلاقات مع فرنسا لمدة ستون عاماً مع نهاية العهد الصفوي لغاية ١٧٨٣، حينما أرسل آخر ملوك فرنسا قبل الثورة الفرنسية ١٧٨٩ لويس السادس عشر Louis XVI الكونت دي فيريير De Verrier إلى بلاد فارس^(٣). و الذي كُلف بمنع تحالف فارس وروسيا القيصرية والنمسا، وتقريبها من السلطنة العثمانية؛ من أجل توفير قوة ضد روسيا التي كانت عدوة فرنسا. وصل الكونت دي فيريير إلى فارس في شباط ١٧٨٣ وفي ذلك الوقت كانت الحروب الأهلية في البلاد قد بلغت ذروتها بعد كريم خان زند^(٤) لذلك لم تحقق الزيارة أي نتائج، ومن ثم انقطعت العلاقة مع اندلاع الثورة الفرنسية وتداعياتها^(٥) لغاية ١٧٩٦م عندما أرسل السفير الفرنسي في اسطنبول رسالة إلى إبراهيم خان الملقب باعتماد الدولة، رئيس وزراء إيران، اقترح فيها إقامة علاقات تجارية وودية بين البلدين. ومن الجدير بالذكر أن رئيس الوزراء تجاوب بشكل إيجابي مع تلك الرسالة^(٦).

وعندما احتل نابليون بونابرت Napoléon Bonaparte مصر في ١٧٩٨م كتب رسالة إلى الشاه محمد خان قاجار^(٧). اقترح فيها تحالف الجانبين، لكن مقتل الشاه و الاضطرابات التي أعقبت ذلك، جعلت رئيس الوزراء فتح علي شاه لا يعطي إجابة واضحة، وعليه لم يتم التوصل إلى اتفاق حقيقي بشأن مقترح نابليون بونابرت. ومع ذلك كانت العلاقة بين نابليون بونابرت وفتح علي شاه جيدة^(٨). ففي كانون الاول ١٨٠٣م طلب فتح علي شاه، الذي ذهب إلى أرمينيا لتشجيع قبائلها ضد روسيا القيصرية أن يتحالف مع نابليون بونابرت فكتب فتح علي شاه رسالة إليه، وذهب إثنان من رجال الأعمال الإيرانيين الأرمن سراً إلى فرنسا وأحضروا إجابة نابليون، والتي تضمنت اقتراحاً بتحالف الدولتين ضد روسيا القيصرية^(٩)، ورحب فتح علي شاه بذلك الاقتراح وأرسل رد نابليون عبر السفير الفرنسي لدى الدولة العثمانية^(١٠). وذكر فتح علي شاه أن إبرام اتفاق مع بلاده قد يقود فرنسا إلى الهند في رحلة استكشافية، ويقطع طريق الإنكليز عن مستعمراتهم في آسيا وكان رأي فتح علي شاه مثيلاً للاهتمام بالنسبة لنابليون بونابرت^(١١). ولذلك أرسل على الفور وفدين إلى فارس وكلف السفير الفرنسي في الدولة العثمانية بالدخول في مفاوضات مع الحكومة الفارسية، لعرقلة طريق الهند على بريطانيا وفي نهاية المطاف أدت تلك المفاوضات والمراسلات بين نابليون وفتح علي شاه، إلى التوقيع على معاهدة فينكنشتاين Finkenstien في آيار ١٨٠٧^(١٢).

وكان لاتفاقية فينكنشتاين عواقب كثيرة على روسيا القيصرية وإنكلترا، فالحكومة البريطانية التي كانت على عدااء طويل الأمد مع نابليون وفرنسا والتي عدت منطقة الشرق الأوسط من نصيبها، فقد حاولت بطرق مختلفة أن تفشل مهمة الجنرال جاردان Jardane^(١٣) في بلاد فارس، و وزاد هذا الجهد عندما تم توقيع معاهدة تجارية مكونة من ٢٣ مادة، عقدت بين الجنرال جاردان وميرزا شافي خان مازندراني، رئيس الوزراء الفارسي، ووصلت العلاقات بين البلدين إلى ذروتها. عندما وقعت تلك المعاهدة التجارية في كانون

الثاني ١٨٠٨م وقبل أشهر قليلة من المعاهدة المذكورة، في السابع من تموز ١٨٠٧م وقعت معاهدة تيلسيت Tilsit بين روسيا القيصرية وفرنسا^(١٤). مع أن المعاهدة لم تأخذ في الاعتبار مسألة بلاد فارس وفي تلك الحالة تم ارتكاب خطأ كبيراً من جانب فرنسا، عندما منحت روسيا الفرصة لإرسال جيشها الذي تحرر بفضل السلام مع فرنسا إلى جبهة القوقاز، ضد بلاد فارس و العثمانيين^(١٥). لكن الجنرال جاردان لم يقف مكتوف الأيدي وحاول منع هجوم روسيا على فارس بأي طريقة ممكنة، على الرغم من السلام الذي أبرمته روسيا القيصرية مع فرنسا، وطلب وساطة الحكومة الفرنسية في ذلك الأمر. لكن بريطانيا لم تعط فرصة لسياسة فرنسا أن تتحقق بقيادة نابليون في الموافقة على تصرفات الجنرال جاردان، بل سارعت إلى أن توطد علاقاتها مع فارس، بأن أرسلت وفدين إليها^(١٦). أحدهما برئاسة سارجان مالكولم Sarjan Malcolm نيابة عن حكومة الهند البريطانية، الذي كان له تاريخ في الاتصال بفارس، والآخر برئاسة هارفورد جونز بريدجز Ponts Harford-Jones ، القنصل العام البريطاني في بغداد، وهذان الوفدان لم يمنعا فقط المزيد من تحسن العلاقات الفارسية الفرنسية، بل أصيبت فارس بخيبة أمل من تصرفات فرنسا، التي شجعت روسيا القيصرية على مهاجمة القوقاز. وكانت نتيجة تلك السياسة البريطانية الانتهازية والمآكرة أن هاجمت القوات الروسية مدينة يريفان Erevan في أرمينيا، وقصفت شواطئ بحر قزوين. ولا يمكن استخدام القوات الفرنسية وضباطها، والأسلحة التي جلبوها إلى فارس ضد الهجمات الروسية في مثل تلك الظروف فتحوّلت العلاقات الدافئة بين فرنسا وإيران إلى فتور^(١٧).

استمر الفتور في العلاقات بين البلدين لغاية زمن نابليون الثالث INapoléon II^(١٨)، إذ أرسل وفد إلى بلاد فارس في ١٨٥٥م، وتمكن من إقامة علاقات ودية مع إيران وأبرم اتفاقية تجارية معها، و أصبح الكونت دوجوبينو Count de Gobineau ، سفيراً وبقي في البلاد لغاية ١٨٥٨م، ثم عاد لها في ١٨٦١م بمنصب وزير مفوض. وأعلن نابليون الثالث الصداقة بين البلدين. وأرسل ناصر الدين شاه (١٨٤٨-١٨٩٦) مبعوثاً إلى فرنسا لحث نابليون الثالث على التوسط في إبرام معاهدة سلام بين فارس وبريطانيا، وحدث الأمر نفسه في ١٨٥٧م^(١٩).

ومن الجدير بالذكر أن فروخ خان أنشأ السفارة الفارسية في باريس في الخامس و العشرين من كانون الثاني ١٨٥٧م^(٢٠). وعلى الرغم من سقوط نابليون الثالث وإعلان الجمهورية في فرنسا، فقد استمرت العلاقات الودية بين البلدين^(٢١).

ومن المهم ذكره أيضاً، أن ناصر الدين شاه سافر إلى فرنسا ثلاث مرات. كذلك قام مظفر الدين شاه برحلتين إلى فرنسا خلال مدة حكمه. ومن الملفت للنظر هنا أن فرنسا لم تنظر إلى فارس بهدف استعمارها، بل كانت العلاقات بين البلدين ثقافية وعلمية في معظمها. وقام مدرسو اللغة الفرنسية بالتدريس في دار الفنون^(٢٢)، وكذلك درس عدد من الشباب من بلاد فارس في المدارس الفرنسية ، وكانت اللغة

الفرنسية هي اللغة العلمية في فارس، كذلك كانت اللغة الأجنبية الأولى هناك. فضلاً عن ذلك افتتحت عدد من المدارس الفرنسية في طهران في ١٩٠٠م^(٢٣).

ايران وفرنسا منذ مطلع القرن العشرين حتى الحرب العالمية الثانية

زادت التدخلات الانكليزية و الروسية في شؤون بلاد فارس، مع بدايات القرن العشرين، ولم تؤد فرنسا دوراً مهماً في الثورة الدستورية الإيرانية ١٩٠٦م^(٢٤) فقد عارضت بريطانيا بقوة مشاركة وفدا فارسيا في مؤتمر الصلح في باريس ١٩١٩ إلا أن فرنسا قامت بمبادرة نقل وفد فارسي بواسطة إحدى قطعها البحرية الحربية إلى ميناء مرسيليا Marseille الفرنسي للمشاركة في المؤتمر المذكور بهدف مزاحمة النفوذ البريطاني في إيران^(٢٥). وتم تسهيل مغادرة الدبلوماسيين الإيرانيين إلى باريس بواسطة أفضل دبلوماسيين في وزارة الخارجية الفرنسية^(٢٦).

وفي ما يتعلق بالهيمنة البريطانية على بلاد فارس. ففي أعقاب الانقلاب العسكري الذي نظمته بريطانيا عام ١٩٢١م ووصول رضا بهلوي^(٢٧) إلى السلطة في ايران وأصبح الأطباء والعلماء والضباط العسكريون الفرنسيون موظفين في الإدارة المحلية الفارسية. فضلاً عن ارسال مجموعات من الطلاب والضباط العسكريين الإيرانيين إلى فرنسا للتدريب و الدراسة في المؤسسات الفرنسية المختلفة^(٢٨).

على الرغم من التأثير السياسي لفرنسا من خلال الوجود الثقافي في البلدان ومن أجل التعاون مع البلدان الأوروبية، واجهت فرنسا صعوبات في التغلب على السوق الإيرانية. طالما أن العديد من ضباط الجيش الملكي الناطقين بالفرنسية، لا يمكنهم أن يتجنبوا مشاركتهم في قيادة الأجهزة العسكرية للشاه للتسبب في حدث يحدث في السيادة الإيرانية. فمن أجل احترام توازن القوى الكبرى اعتمد رضا شاه في تسليح وتدريب جيشه على الخبرات البريطانية والألمانية، الروسية، و الفرنسية. أما فيما يتعلق بالطيران العسكري فقد كانت هناك مفاوضات إيرانية -فرنسية لشراء خمس طائرات لصالح الجيش الإيراني لكن المفاوضات لم تسفر عن نتيجة، بعد أن تعاقبت إيران على شراء طائرات بريطانية وألمانية^(٢٩).

وفرضت بريطانيا اتفاقية على فارس في ١٩١٩م^(٣٠). وأثناء رحلة أحمد شاه إلى باريس أوضحت له فرنسا معارضتها للاتفاقية المذكورة، وعندما ألغيت في ١٩٢٧م كانت فرنسا أول حكومة أوروبية توافق على الإجراء الإيراني فتوسعت العلاقات بين البلدين في عهد رضا بهلوي خان. ونجحت فرنسا في زيادة نفوذها الثقافي في إيران في العهد البهلوي من خلال زيادة عدد المدارس الفرنسية. وهكذا تم افتتاح المدرسة الثانوية الفرنسية الفارسية في طهران، مدرسة الرازي الثانوية السابقة رسمياً في الثالث و العشرين من تشرين الاول ١٩٢٨م. وتجدر الإشارة إلى أنه رغم القوة السياسية للدول الكبرى الأخرى في إيران إلا أن النخب الإيرانية كانت تميل إلى تعلم اللغة الفرنسية^(٣١).

وفي الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) احتلت القوات الألمانية فرنسا فوافقت فرنسا المحتلة على الاستسلام. وعليه تشكلت حكومة برئاسة المارشال فيليب بيتان Philippe Petain في مدينة فيشي Vichy ودولة عرفت باسم (دولة فرنسا)^(٣٢).

وعلى الرغم من اعلان ايران وقوفها على الحياد في تلك الحرب إلا أنَّ علاقاتها الجيدة مع ألمانيا النازية جعلها تعترف بحكومة فيشي، فطالب الحلفاء باعتقال كل الرعايا الألمان في إيران وتسليمهم لهم^(٣٣). لأنَّهم اعتقدوا أنَّهم شكلوا طابوراً خامساً لألمانيا ويروجون للنازية. لكن الحكومة الإيرانية رفضت طلب الحلفاء بذلك الشأن^(٣٤)؛ لأنَّها محايدة في الحرب حسب ادعائها ولعلاقاتها المميزة مع ألمانيا^(٣٥). ولذلك احتل الحلفاء إيران ولم يحترموا حيادها، وأجبروها على الانضمام إلى صفوف الحلفاء وقطع اتصالها مع ألمانيا^(٣٦).

وتم غلق السفارة الإيرانية لدى حكومة فيشي الفرنسية الموالية لألمانيا النازية في تشرين الأول ١٩٤٠ م، وبعد الاتفاق الثلاثي بين إيران وبريطانيا والاتحاد السوفيتي في الثلاثين من آذار ١٩٤٢ م قطعت إيران علاقاتها مع حكومة فيشي واعترفت بالحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية برئاسة الجنرال شارل ديغول Charles de Gaulle^(٣٧). التي أطلق عليها (حكومة فرنسا الحرة) فعادت العلاقات الطبيعية بين إيران وفرنسا في آب ١٩٤٤ م حينما أرسلت الحكومة الإيرانية سفيراً لها إلى حكومة فرنسا الحرة في الجزائر، وعندما تحررت فرنسا من القوات النازية كان هناك إعجاب بين الشابين العسكريين قائدي البلدين محمد رضا بهلوي والجنرال شارل ديغول^(٣٨). إذ عادت فرنسا إلى كسب ما خسرت في إيران من مصالح أمام النفوذ البريطاني في جنوب البلاد والنفوذ السوفيتي في شماله^(٣٩). كذلك تحدث الوجود المتزايد للأميركيين الذي هدد المكتسبات الثقافية لفرنسا في إيران^(٤٠). فحدث أول لقاء بين شاه إيران وشارل ديغول في طهران في كانون الأول ١٩٤٤ م عندما كان الأخير في طريقه إلى موسكو أذ كان لقاءً سريعاً لم تنتج عنه أي مسائل سياسية مهمة في ما يخص علاقة البلدين^(٤١).

إيران وفرنسا بعد الحرب العالمية الثانية

خلال عهد محمد رضا بهلوي (١٩٤١-١٩٧٩)، دفع إعجاب الشاه الإيراني بالجنرال شارل ديغول بعض المراقبين الفرنسيين إلى الحديث عن "الديغولية الشيعية" أيَّ تطبيق مبادئ شارل ديغول في بلد إسلامي^(٤٢). كانت فرنسا تعد آنذاك شريكاً أوروبياً بارزاً. يُذكر أنَّ العلاقة الشخصية بين ديغول والشاه هي الأساس الرئيسي للعلاقات الممتازة بين إيران وفرنسا والسبب الذي فسر "التفاهم الشامل" بين البلدين. ووفقاً لوزارة الخارجية الفرنسية في عام ١٩٦٩ م كانت تلك الشراكة المميزة قائمة على حقيقة مفادها أنَّ "الشعبيين الإيراني والفرنسي يشتركان في نفس المزاج الذي يسهل التبادل الفكري"^(٤٣).

حتى منتصف عهد محمد رضا شاه بهلوي، وتحديدًا في ١٩٦٠م تم إرسال أكبر عدد من الطلاب الإيرانيين المبتعثين للدراسة في الغرب وكان لفرنسا ومؤسساتها التعليمية الحصة الأكبر منهم^(٤٤). وفي عهد الرئيس الفرنسي شارل ديغول، زار شاه إيران فرنسا في تشرين الأول ١٩٦١م وقام الجنرال ديغول أيضًا بزيارة إيران في ١٩٦٣م ، ولكن فقط مع محمد رضا شاه وديغول جرت محاولات جديدة لإقامة علاقات دبلوماسية عميقة. وكانت رحلة ديغول إلى إيران عام ١٩٦٣م بمثابة علامة فارقة في تاريخ العلاقة بين البلدين إذ لم يسبق لرئيس دولة فرنسي أن زار إيران بصفة رسمية. كذلك لأنها أدت إلى تعزيز العلاقات الدبلوماسية بين البلدين لاسيما بعد أن عادت العلاقات إلى طبيعتها بعد الفتور الذي أصابها بسبب موقف الشاه الداعم لاستقلال الجزائر عن فرنسا في عام ١٩٦٨م قام رئيس الوزراء الفرنسي في حينها جورج بيميدو Georges Pompidou^(٤٥) مع وزير خارجيته بزيارة إيران وتباحث مع مسؤوليها حول التعاون الاقتصادي و العلمي بين البلدين أذ تم وضع أسس تعاونهما في مجال الطاقة النووية السلمية^(٤٦) والتي أصبحت فيما بعد من أهم مجالات التعاون بين البلدين.

التعاون النووي الإيراني الفرنسي

كانت إيران قد شرعت في سبعينيات القرن العشرين في مشروع طموح لتوليد الطاقة النووية يهدف إلى بناء عشرين محطة طاقة نووية تولد (٢٣٠٠٠) ميغاواط من الكهرباء بحلول ١٩٩٤م. وقد اتخذت إيران قرارها بالمضي قدماً في مشروعها النووي الكبير عندما أبرمت في ١٩٧٤م اتفاقاً ثنائياً مع فرنسا. نص على قيام الشركات الفرنسية ببناء عدة محطات طاقة نووية في إيران بإجمالي إنتاج خمسة آلاف ميغاواط وبتكلفة ١٢٠٠ مليون دولار^(٤٧). واجتمعت أول لجنة فرنسية إيرانية مختلطة، برئاسة فاليري جيسكار ديستان Giscard d'Estaing ، وزير المالية الفرنسي آنذاك، وهو تشانغ أنصاري، نظيره الإيراني. في شباط ١٩٧٤م وأعلن الوفد الإيراني عن نيته طلب خمس محطات للطاقة النووية بسعة إجمالية تبلغ ٥٠٠٠ ميغاواط بمبلغ يتراوح بين ستة وعشر مليارات فرنك فرنسي وذلك يعني خمسة أو ستة مفاعلات. وشمل ذلك المبلغ إنشاء مركز للأبحاث النووية في إيران في مدينة أصفهان^(٤٨).

وتم التوقيع على الاتفاق المذكور خلال زيارة الشاه محمد رضا بهلوي الى فرنسا في حزيران ١٩٧٤م عندما وقع وزيراً خارجية البلدين على محضر اتفاق أولي بذلك الشأن وكذلك التعاون في مجالات التسلح وصناعة السيارات فضلاً عن الاتصالات فضلاً عن التوقيع على اتفاقية ضمان استثمارية واتفاقية مالية^(٤٩).

أصبح ذلك التصور الإيجابي حقيقة اقتصادية بعد فوز فاليري جيسكار ديستان في انتخابات ١٩٧٤ وتطورت العلاقات الإيرانية الفرنسية بشكل مطرد. فقد استثمر الشاه جزءاً كبيراً من إيراداته النفطية في

فرنسا، وهذا الأخير هو المصدر الرئيسي للمنتجات الزراعية الفرنسية إلى إيران التي زادت بنسبة ١٥% في عهد الرئيس جيسكار ديستان عما كانت عليه سابقاً، والتي تمثلت بشكل أساسي من الحليب ومشتقاته فضلاً عن اللحوم^(٥٠).

وبالعودة إلى مجال الطاقة وقعت لجنة الطاقة الذرية الإيرانية في تموز ١٩٧٦ عقدين مع شركة كرافتويرك يونيون Kraftwerk Union الألمانية للحصول على محطتين نوويتين لتوليد الطاقة والوقود. فضلاً عن ذلك وافقت شركة كرافتويرك يونيون أيضاً على توريد الحمولة الأولية من الوقود لكلا المفاعلين وقيامها بعمليات إعادة التحميل خلال السنوات العشر الأولى من التشغيل. كذلك تفاوضت إيران على شراء مفاعلين يعملان بالماء المضغوط بقوة ٩٠٠ ميجاوات من شركة افرام اتوم Framatome الفرنسية^(٥١).

ومن الجدير بالذكر أن إيران دخلت في مفاوضات، في ١٩٧٤م مع عدد من دول أوروبا الغربية، بما في ذلك فرنسا للاستثمار في مرافق تخصيب اليورانيوم وفعلاً حصلت على حصة بنسبة عشرة بالمائة في مصنع يوروديف للتخصيب بالانتشار الغازي قيد الإنشاء في تريكاستين Tricastin بفرنسا^(٥٢).

وبعد أربعة أشهر من الإتفاق الذي جرى أثناء زيارة الشاه إلى فرنسا تم تحديد أساليب تنفيذ ذلك الإتفاق النووي، إذ وجدت فرنسا إنَّ وضع المواد الخام وخاصة اليورانيوم في إيران ليس جيداً. وقد قدر الخبراء الفرنسيين أنَّ إيران سوف تحتاج إلى مائة ألف طن من اليورانيوم بحلول نهاية القرن العشرين. وعليه في تشرين الثاني ١٩٧٤م تم التوقيع على وثائق تقضي بأنَّ تساعد لجنة الطاقة الذرية الفرنسية في إمداد إيران باليورانيوم اللازم لتشغيل محطتين نوويتين كذلك أبدت فرنسا موافقتها على المساعدة في استغلال رواسب اليورانيوم التي قد يتم اكتشافها في دولة ثالثة^(٥٣).

بعد ذلك تم توقيع اتفاقية تعاون نووي أكثر دقة، في كانون الأول بين البلدين، والتي نصت بشكل ملحوظ على مشاركة إيران في مشروع يوروديف. وكانت فرنسا قد وعدت ببناء مفاعلات في إيران ، لكنها طلبت أولاً قرضاً لبناء محطة لنشر الغاز في فرنسا. في عام ١٩٧٤م ، وافقت إيران على استثمار مليار دولار في منشأة للتخصيب، والتي من شأنها أن تقدم الخدمات لشركة قابضة كان للإيرانيين حصة جزئية فيها حيث كانت شركة كوجيما Kojima المملوكة للدولة الفرنسية الحصة الأكبر فيها . ووفقاً للعقد كان لإيران الحق في شراء كمية من اليورانيوم المخصب ، لكن الجانب الفرنسي احتفظ بالسيطرة الكاملة على إمدادات اليورانيوم المخصب إلى تريكاستين كذلك تعهدت إيران بتكليف فرنسا بإنشاء مركز للأبحاث والتطوير النووي بدعم من شركة تكنيكاتوم Technicatome الفرنسية^(٥٤). الذي افتتح في أصفهان في عام ١٩٧٥م ومن الجدير بالذكر أن رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية رضا خزانه هو أول مدير له وتم مناقشة بناء أربعة مفاعلات إضافية بعد محطة دارخوفين النووية خلال الاجتماعات الفرنسية الإيرانية دون

تنفيذ أي مشاريع نووية جديدة. في تشرين الثاني ١٩٧٧م قدمت شركة فراماتومي Framatome الفرنسية عرضاً أولياً لبناء أربعة مفاعلات جديدة^(٥٥).

لقد تعهدت فرنسا ببناء عشرة مفاعلات نووية في إيران^(٥٦) ومن الجدير بالذكر أنَّ الشاه في ذلك الوقت كان منزعاً من موقف الولايات المتحدة تجاه مسألة خطر الانتشار النووي إذ كانت الولايات المتحدة الأمريكية قلقة بشكل خاص من التعاون النووي الإيراني الفرنسي وخشيت أن يؤدي ذلك التعاون إلى إنتاج إيران لأسلحة نووية فرفضت الولايات المتحدة تقديم مساعدتها لإيران في المجال النووي^(٥٧) الأمر الذي جعل إيران تبحث عن شركاء أكثر تعاوناً في أوروبا^(٥٨)، لاسيما مع توفر السيولة المالية لدى إيران بسبب ارتفاع أسعار النفط آنذاك وبحث الشركات الأوروبية عن الأرباح الكبيرة التي وفرتها العقود الإيرانية في ذلك المجال^(٥٩). وكان الشاه مهتماً شخصياً بالقضية النووية وكان على علاقة شخصية مع أكبر اعتماد رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية وكان التحول إلى الطاقة النووية أولوية وطنية بالنسبة لسياسة الشاه^(٦٠).

وبعد مفاوضات معقدة بدأت خلال رحلة رئيس الوزراء الفرنسي جاك شيراك Jacques Chirac^(٦١) إلى إيران في ١٩٧٤م وانتهت في ١٩٧٥م تم التوصل إلى اتفاق نص على دخول إيران (بحصة ١٠%) إلى شركة يوروديف Eurodif وهي شركة متخصصة في تخصيب اليورانيوم وأعضاؤها فرنسا، بلجيكا، إيطاليا، ألمانيا، إسبانيا فضلاً عن السويد، كذلك عُهد إلى شركة فراماتوم الفرنسية ببناء خمس محطات للطاقة النووية في إيران^(٦٢).

وقعت هيئة الطاقة الذرية الإيرانية عقدين مع شركة كرافتويرك يونيون Kraftwerk Union الألمانية في تموز ١٩٧٦م للحصول على محطتين نوويتين لتوليد الطاقة الكهربائية والوقود النووي. كذلك، وافقت شركة كرافتويرك يونيون أيضاً على توريد الحمولة الأولية من الوقود لكلا المفاعلين، فضلاً عن عمليات إعادة التحميل خلال السنوات العشر الأولى من التشغيل. و تفاوضت إيران على شراء مفاعلين يعملان بالماء المضغوط بقوة ٩٠٠ ميغواط من شركة فراماتوم Framatome الفرنسية^(٦٣).

وتم تطبيق الاتفاقيات الإيرانية الفرنسية في مجال الطاقة النووية . فقد وصل بناء محطة دارخوفين النووية بنسبة ١٠% في ١٩٧٧م وإلى ٢٠% في ١٩٧٩م. وفيما يتعلق بمنشأة تخصيب اليورانيوم في تريكاستين صرح رئيس الوزراء الإيراني شاپور بختيار^(٦٤) علناً في كانون الثاني ١٩٧٩م تعليق العقود النووية، من خلال مذكرة بسيطة من أربعة أسطر إلى السفارة الفرنسية في طهران دون أي اهتمام على ما يبدو بالجوانب القانونية وقد أنهى ذلك البيان السياسي التعاون النووي الثنائي بين إيران وفرنسا^(٦٥).

لقد شكلت أزمة النفط في المدة ١٩٧٣-١٩٧٤م عاملاً رئيسياً في التعاون الإيراني الفرنسي، فكان ارتفاع أسعار النفط وراء إضعاف المثل (الديمقراطية الفرنسية) الأمر الذي دفع البلاد إلى إقامة علاقة

متينة مع الدول النفطية في الشرق الأوسط غير الديمقراطية مثل العراق وإيران. فكان البعد التجاري هو الأبرز في تعريف العلاقات الفرنسية الإيرانية من عام ١٩٧٣م إلى عام ١٩٧٩م. فقد تعلق الأمر "بتنظيم ما كان يسمى في ذلك الوقت "إعادة تدوير رأس المال" وتعزيز الوجود الاقتصادي الفرنسي في الشرق الأوسط" وأصبحت إيران أول عميل للصادرات الفرنسية إلى الشرق الأوسط وثاني مورد للنفط لها^(٦٦).

كان لإيران علاقات متشعبة فهي دولة مسلمة وعضو في منظمة الدول المصدرة للنفط وحليف للغرب ولديها علاقات جيدة مع الاتحاد السوفيتي مما تتطلب من فرنسا أن تقيم علاقاتها معها في إطار علاقات متوازنة خشيت نفور الجانب الإيراني من أي محاولة فرنسية للانفراد بعلاقات إيران الخارجية^(٦٧). ومن ناحية أخرى فإن زيادة تصدير النفط من إيران إلى فرنسا وتطور العلاقات الفرنسية العربية وخاصة مع العراق، الأمر الذي تطلب من الشاه اهتماماً خاصاً بالعلاقة مع فرنسا^(٦٨). ومن جهة أخرى فإن إيران هي دولة مسلمة كان لها علاقة شبه رسمية مع (إسرائيل)^(٦٩). مما سمح بتطور العلاقات الإيرانية الفرنسية، فلم يكن هناك خطاب إيراني معادي (لإسرائيل) الأمر الذي منع تطور تلك العلاقات بسبب تأثير اللوبي الصهيوني على القرار السياسي الفرنسي^(٧٠).

تطور العلاقات بين البلدين حتى قيام الثورة الإسلامية في إيران

توطدت العلاقات بين البلدين خلال الجمهورية الفرنسية الخامسة (خاصة في عهد رئاسة شارل ديغول) وشهدت العديد من الزيارات رفيعة المستوى، لكبار القادة والمسؤولين بين البلدين بما في ذلك رحلة جورج بومبيدو في طريق عودته من الصين إلى إيران في ١٩٧١م^(٧١).

وشارك رئيس الوزراء الفرنسي جاك شابان دالماس Jack Chaban Delmas في الاحتفال الذي أقامه الشاه في ذكرى مرور الفان وخمسمائة عام على قيام الامبراطورية الفارسية، وذلك من الثاني عشر لغاية السادس عشر من تشرين الأول ١٩٧١م بدلاً من الرئيس الفرنسي جورج بومبيدو الذي كان رئيساً للجمهورية الفرنسية حينذاك^(٧٢).

إنَّ عدم الاستجابة الكاملة من جانب الرئيس بومبيدو لدعوة الشاه إلى حضور ذلك الاحتفال، توضح وجود موقف فرنسي متحفظ تجاه سياسات الشاه، التي أدت إلى توسع النشاط الشيوعي في البلاد (من وجهة نظر فرنسية) فضلاً عن التحفظ الفرنسي بشأن اعتماد إيران الكلي تقريباً على الولايات المتحدة الأمريكية^(٧٣).

ورغم ذلك فإنَّ عهد الرئيس الفرنسي جورج بومبيدو (حزيران ١٩٦٩-نيسان ١٩٧٤) شهد تطور العلاقات بين البلدين بشكل لافت فأصبحت فرنسا لخمس سنوات الشريك التجاري الأول لإيران^(٧٤). ومقابل

النفط الذي صدرته إيران لها، استوردت الأخيرة من فرنسا العطور ، الملابس الفاخرة ، المشروبات الكحولية، السجائر، السيارات وبنادق متنوعة^(٧٥).

ولم تمنع تلك التحفظات السياسية من إبرام عقد لبيع التقنية النووية الفرنسية السلمية في ١٩٧٥م وكذلك أدت أزمة الطاقة في الغرب التي تسببت بها الحرب العربية الإسرائيلية في ١٩٧٣م إلى اعتماد فرنسا على النفط الإيراني. لاسيما وإنَّ الأخيرة كانت في حاجة إلى الخبرات النووية التي ترددت الولايات المتحدة الأمريكية في تقديمها إليها^(٧٦).

ساعدت زيارة الشاه الرسمية إلى فرنسا في الرابع و العشرين من حزيران ١٩٧٤م والتي استمرت لمدة أسبوع في تطوير العلاقات بين إيران وفرنسا حتى أنَّ الرئيس الفرنسي فاليري جيسكار ديستان Valerie Giscard d'Estaing لم يحضر قمة حلف شمال الأطلسي في بروكسل من أجل البقاء في باريس و استقبال بالشاه بنفسه في قصر فرساي Versailles وخلال المفاوضات التي جرت خلال تلك الزيارة وافقت إيران على شراء معدات وتقنيات صناعية بقيمة خمسة مليارات دولار من فرنسا كذلك وافقت فرنسا على بناء مترو أنفاق في طهران ومصنع للغاز الطبيعي المسال ومصنع للصلب. وكان بناء إثني عشر ناقلة نفط كبيرة والمساعدة في خط أنابيب وتوريد معدات عسكرية متطورة جزءاً من الصفقة. وفي المقابل وافق الشاه على إيداع مليار دولار في البنك المركزي الفرنسي كدفعة مقدمة وزيادة شحنات إيران من النفط إلى فرنسا^(٧٧).

أدى ذلك الاتفاق إلى رفع قيمة العملة الفرنسية في التعاملات الدولية وارتفعت الأسهم في بورصة باريس. وبينما كانت الحكومة الفرنسية مرتاحة لما حققته أرادت الولايات المتحدة بأن يكون لها رأي في ترتيب الصفقات مع منتجي النفط في حين أوجد بيع التقنية النووية الفرنسية إلى إيران، الخوف بين دول الخليج العربي^(٧٨).

وبسبب جهود الرئيس فاليري جيسكار ديستان في الوساطة بين البلدان المنتجة للنفط والدول الصناعية، والبلدان النامية المتضررة سلباً من ارتفاع أسعار النفط في عام ١٩٧٣م، فإن السياسة الخارجية الفرنسية أظهرت المزيد من الاهتمام تجاه إيران^(٧٩). فحدث المزيد من التعاون بين البلدين وتم تشكيل اللجنة الاقتصادية للبلدين في نيسان ١٩٧٦م ودخلت الشركات الفرنسية صناعة الغاز في إيران عبر عقد لتطوير حقل فارس الجنوبي^(٨٠).

وكان الرئيس الفرنسي فاليري جيسكار ديستان هو ثاني رئيس فرنسي زار إيران بصورة رسمية وذلك في العاشر من كانون الثاني ١٩٧٦م ومع ذلك فقد كانت سياسته تجاه إيران غامضة إذ أن فرنسا تخلت عن الشاه، بالاشتراك مع الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وألمانيا الغربية خلال مؤتمر غوادلوب The Guadeloupe Conference^(٨١).

لقد أدى تجميد حكومة شابور بختيار لعقد يوروديف في كانون الثاني ١٩٧٩م وذلك في سعيها لتقليل النفقات^(٨٢) إلى تدهور العلاقات الإيرانية الفرنسية. فقد عدت فرنسا نفسها بعد أن خسرت استثماراً ومكاناً لتخصيب اليورانيوم، الطرف المتضرر وطالبت بالتحكيم الدولي قبل أن تُلزم بسداد الاستثمار الذي قام به الشاه في يوروديف (والبالغ حوالي تقريبا مليار دولار أميركي) مع الفوائد، وكانت فرنسا وليس إيران هي التي طُلب منها تعويض الخسائر المالية التي تكبدتها الشركات عندما ألغي العقد في ١٩٧٩م^(٨٣).

وكان لفرنسا دوراً في تشكيل مستقبل إيران بعد الشاه، عندما استقر ممثل المعارضة لنظام الشاه، آية الله روح الله الخميني في السادس من تشرين الأول ١٩٧٨ بتأشيرة سياحية في فرنسا حيث أقام حتى مطلع آذار ١٩٧٩. إذ طور من فرنسا مشروع دستوري لإيران استند على مفهوم "الديمقراطية الإسلامية". وفي الحالة الأخيرة سيكون لرجال الدين الشيعة سلطة ممارسة الشؤون السياسية وتعيين الأكثر علماً بينهم لتجسيد السلطة العليا، وفقاً لحكم ولاية الفقيه ومن هنا جاءت فكرة "جمهورية إيران الإسلامية" فقد أدى تزايد الاحتجاجات المحلية والتي بلغت ذروتها في المظاهرات الشعبية بين أيلول ١٩٧٨م وكانون الثاني ١٩٧٩م إلى سقوط نظام الشاه خلال الثورة الإسلامية في إيران^(٨٤).

إن ذروة الصداقة بين البلدين والأمميتين فرنسا وإيران (وليس بين الحكومتين) كانت خلال إقامة الإمام روح الله الخميني في أخطر الأوقات في بلدة نوفل -لوشاتو Roman-Le Château في فرنسا، والدور الإيجابي للجماهير الفرنسية اتجاه المظاهرات ضد نظام الشاه. وكان لوسائل الإعلام أن تعكس آراء القائد الثوري أهمية كبيرة في التواصل بين قيادة الثورة في المنفى و الجماهير الثائرة في داخل إيران^(٨٥) إذ نُشرت أول مقابلة طويلة مع الإمام في الصحف الغربية في صحيفة لوموند Le Monde الفرنسية بباريس في أوائل عام ١٩٧٨م ووصفت لوموند حركة التحرير الإسلامية في إيران بقيادة الإمام بأنها قوة رئيسية في الثورات وقارنت الثورة الإيرانية بالثورة الفرنسية ١٧٨٩م التي تعد أساس العديد من التطورات بالنسبة لهم^(٨٦).

تأثير تطور العلاقات الإيرانية الفرنسية على سياسة إيران الخارجية

اكتسبت إيران قوة إقليمية بسبب علاقتها المتميزة مع فرنسا فأصبحت تتمتع بنفوذ في البلدان ذات المصالح الفرنسية^(٨٧). حيث ساعدت العلاقات الجيدة بين الدولتين على إقامة الشاه علاقات جيدة مع البلدان العربية في شمال أفريقيا التي كانت مستعمرة من فرنسا سابقاً. لاسيما بعد أن كان ملك المغرب الحسن الثاني والشاه يتمتعان بعلاقات ودية للغاية^(٨٨). و بعد جريمة حرق المسجد الأقصى ١٩٦٩م^(٨٩) وبدعم إيراني، تم افتتاح الجلسة الأولى للمؤتمر الإسلامي في الرباط بالمغرب في السادس والعشرين من أيلول من نفس العام^(٩٠). فضلا عن ذلك كان يوجد قدر كبير من التعاون بين الاستخبارات الإيرانية

والفرنسية والمصرية و المغربية، لاسيما بشأن المعارضين. ومن جهة المغرب حظيت الجزائر بأهمية كبيرة بالنسبة للشاه. وبما أن الجزائر دولة ثورية، و إيران دولة مؤيدة للولايات المتحدة الأمريكية، فإنّ البلدين أصبحا عضوين في منظمة الدول المصدرة للنفط. وتم توقيع اتفاق ١٩٧٥م بين الشاه و الحكومة العراقية بمبادرة جزائرية^(٩١).

أما فيما يتعلق بلبنان، وفرنسا ذات التأثير الثقافي والسياسي التاريخي، تمتعت إيران بحضور قوي خلال مدة الدراسة. إذ قام الجانبان الإيراني و اللبناني، بإجراء مشاورات منتظمة من أجل تحقيق السلام في لبنان. ففي ١٩٧٣م تم تعيين الجنرال منصور القدر سفيراً إيرانياً في لبنان. والذي أصبح مسؤولاً أمنياً أيضاً حيث استقبل ضباطاً رفيع المستوى من السافاك^(٩٢) الذين كانوا يخدمون في سوريا والأردن فقد كانت مهمته الأساسية تتبع معارضي نظام الشاه الذين انظموا إلى المنظمات المسلحة الفلسطينية، بقي الجنرال منصور القدر في منصبه سفيراً في بيروت من ١٩٧٣م إلى ١٩٧٩م. وبدل الترشيح على أهمية لبنان في السياسة الخارجية لنظام الشاه^(٩٣).

الخاتمة:

لقد كانت إيران دائماً دولة مهمة لأسباب عديدة. وقد وضعها موقعها الجيوستراتيجي على مفترق طرق بين ثلاثة عوالم، السلافية والتركية والعربية، كذلك أن مواردها الطبيعية مرغوبة من قبل الدول الغربية. بين عامي ١٩٦٩ و ١٩٧٩ أصبحت إيران قوة إقليمية وفرنسا قوة متوسطة عالمية. وتطورت العلاقات بين البلدين خلال تلك المدة تدريجياً. ويتم تبادل النفط الإيراني بالتكنولوجيا النووية والمنتجات الغذائية الزراعية الفرنسية. منذ عام ١٩٦٩م دخلت فرنسا في منافسة مع شركائها الأوروبيين والأمريكيين واليابانيين للاستفادة من السوق الاستهلاكية الإيرانية المزدهرة ومن ناحية أخرى فهي تقاوم الغزو الثقافي الأنكلوسكسوني للحفاظ على نفوذها الثقافي واللغوي التقليدي في إيران، من خلال التعاون الثقافي متعدد الأوجه. تعمل إيران على تعزيز حضورها الثقافي في الأوساط الأكاديمية والفنية في فرنسا. وعلى الرغم من أنّ الأعوام ١٩٦٩-١٩٧٩م امتدت لأربعة قرون من الاتصالات الثنائية إلا أنّها تميزت أيضاً باستقبال أهم معارض سياسي للشاه وهو آية الله الخميني والذي استغل بمهارة كبيرة حرية التعبير عن الرأي في فرنسا من أجل تعبئة الإيرانيين والإطاحة بالنظام الإمبراطوري لمحمد رضا بهلوي الذي أقام معه الرئيس فاليري جيسكار ديستان علاقات جيدة.

الهوامش:

- (1) Junko Takeda, Iran and a French Empire of Trade, 1700-1808: The Other Persian Letters, Oxford University, 2020, p.77-89.
 - (2) MA. Jaleh Sharif, France-Iran: dans le sillage du "désintérêt" politique à une fascination culturelle mutuelle, Unpublished dissertation, The Ohio State University, 2015, p.33.
 - (3) Robert Pierre, France and the East: cooperation and conflict, . New York, NY: Basic Books, 2013, p.55.
 - (٤) كريم خان زند: حكم بلاد فارس (١٧٤٧م-١٧٧٩م) (ولد ١٧٠٥م - توفي في آذار ١٧٧٩م في شیراز) أعاد الاستقرار إلى البلاد بعد الصراع الذي أعقب انهيار الأسرة الصفوية. أصبح كريم خان الذي ينحدر من أصول قبلية متواضعة أحد كبار ضباط سلفه نادر شاه الافشاري (١٧٣٦-١٧٥٧). في أعقاب الفوضى التي أعقبت اغتيال الأخير ١٧٤٧م أصبح كريم خان منافساً رئيسياً على السلطة ولكن تحداه العديد من الخصوم. من أجل إضافة الشرعية إلى مطالبه وضع كريم خان في عام ١٧٥٧م على العرش الطفل إسماعيل الثالث (شاه) وهو حفيد آخر ملك صفوي رسمي فكانت السلطة الحقيقية في يدي كريم خان الذي لم يزعم قط أنه (شاهنشاه- ملك الملوك) بل استخدم لقب وكيل (وصي). بحلول ١٧٦٠م هزم كريم خان جميع منافسيه وسيطر على كل بلاد فارس باستثناء خراسان في الشمال الشرقي و التي حكمها شاه رخ، الحفيد الأعمى لنادر شاه. جعل شیراز عاصمة له وشيد العديد من المباني الضخمة و أعاد تنظيم النظام المالي للمملكة وأزال بعض الأعباء الضريبية الثقيلة عن الطبقات الزراعية. ولم تنته الحرب الأهلية التي أعقبت وفاة كريم خان إلا بتأسيس سلالة القاجار نهائياً في عام ١٧٩٦م.
- ينظر:

<https://www.britannica.com/biography/Karim-Khan-Zand-Mohammad> 31.August 2024.

(٥) عن الثورة الفرنسية وتداعياتها ينظر: لويس عوض، الثورة الفرنسية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ،

١٩٩٢م ، ص ٥٧-٦٦.

(6) Jean-Paul Michel, Iran and the modern French strategy from the occupation of Egypt until the end of the nineteenth century, Paris, Sindbad, 1973, p.123.

(٧) آغا محمد خان : مؤسس سلالة القاجار في بلاد فارس. ولد ١٧٤٢م وتوفي عام ١٧٩٧م . بعد تفكك الدولة الصفوية في ١٧٢٢م ، ظهر تدخل زعماء القبائل القاجارية في شؤون البلاد العامة في ١٧٥٧م أصبح الحاكم الفعلي لإقليم أذربيجان في شمال إيران. وفي العام التالي خلف والده كزيم للقاجاريين. في ١٧٦٢م ، قُبضَ عليه من قبل زعيم منافس وأرسله كسجين إلى شیراز. لكنه هرب في ١٧٧٩م إلى أستاراباد، مركز سلطة قوائلو اهم قبائل القاجار. وبحلول عام ١٧٨٦م ، عندما أصبحت طهران عاصمة، أصبح الشخصية السياسية المهيمنة في شمال

فارس.في ١٧٩٦م توج شاهنشاه (ملك الملوك)، غزا خراسان، آخر مركز مقاومة لسلطته؛ وتعرض حاكمها الأعمى، شاه رخ (حفيد نادر شاه)، للتعذيب حتى الموت. كان آغا محمد بخیلاً في الأمور المالية. وكانت القسوة غير العادية التي اتسم بها حكمه وسيلة لردع أي تمرد ضده. وخلال عهده، نمت عاصمته طهران من قرية إلى مدينة. وأثناء قيادته لحملة ثانية إلى جورجيا، اغتيل على يد إثنيين من خدمه. ينظر:

<https://www.britannica.com/biography/Agha-Mohammad-Khan31.August.2024>

(8) Stevens Pierre, France and the Middle East: past, present, and future, London and New York, 1975, p.99.

(9) Charles Louis, French Diplomacy and Tsarist Russia until 1914, Oxford, 1983, p.164.

(10) Brian Samuel, Russia and Iran 1780-1828, Ed. Benjamin Schwartz. New York, 1972, p.45.

(11) Bellier Hellot, Bonaparte and the East, New Jersey, 1988, p.109.

(١٢) بعد تبادل الرسائل بين نابليون وفتح علي شاه، استقبل نابليون محمد رضا في قلعة فنكشتاين، و تم توقيع المعاهدة الفرنسية الفارسية (٤ أيار ١٨٠٧م). والتي أشارت المواد ٢-٤ منها إلى سلامة أراضي بلاد فارس ونصت على أن جورجيا هي جزء من بلاد فارس لذلك يجب أن يتم إجلاء الروس منها. و تضمنت المادتان ٦ و ٧ منها بنوداً لتوفير الأسلحة والمدربين العسكريين للمدفعية والمشاة الفارسية. كانت المواد من ٨ إلى ١٣ تهدف إلى قطع العلاقات الفارسية مع انكلترا و توفير الوسائل لغزو فرنسي للهند بالتعاون الفارسي والأفغاني. ينظر.

Mehdi Mousavi, France among the Most-Favored Nations: The French Commercial Policy and Influence in Iran (1815-48), Iranian Studies, University of Tehran, 2020, p.5.

(١٣) جاردان: دبلوماسي فرنسي ولد في مرسيليا عام ١٧٦٦م وتوفي عام ١٨١٨م، أرسله نابليون بونابرت إلى بلاد فارس (١٨٠٧-١٨٠٩م) لتنفيذ مشروع دبلوماسي وعسكري بين فرنسا وبلاد فارس، والذي مثل آخر محاولة لنابليون لتحقيق طموحاته الشرقية. ولمواجهة التهديد الروسي على خاناته القوقازية، لجأ فتح علي شاه بعد أن تقدم بطلب عبثاً إلى البريطانيين، إلى فرنسا للحصول على مساعدة عسكرية، فوافقت فرنسا على إرسال الجنرال جاردان إلى بلاد فارس في الثاني عشر من نيسان ١٨٠٧م. وكان من المقرر حينئذ اعتبار بلاد فارس عدواً طبيعياً لروسيا وممراً عسكرياً إلى الهند. وكان من المقرر توفير خرائط وتقارير مفصلة عن الطرق والحصون والموانئ في مختلف أنحاء بلاد فارس والخليج العربي. وكان من المقرر أيضاً إرسال قوة من عشرين ألف رجل من الجيش الفرنسي، فضلاً عن تدريب إثني عشر ألف جندي فارسي على يد ضباط وضباط صف فرنسيين. فضلاً عن بيع المدفعية والبنادق الفرنسية إلى بلاد فارس و التفاوض على تحالف ثلاثي (فرنسا، وبلاد فارس، والعثمانيين) لكن نابليون

ألقى هزيمة ساحقة بالروس في معركة فريدلاند Friedland في الرابع عشر من حزيران ١٨٠٧ والتي أعقبتها معاهدة تيلسيت في السابع من تموز. الأمر الذي غير نوايا نابليون اتجاه روسيا في الشرق. ينظر:

Harold Ingle ,The Russian-French conflict over the East, ” International Journal of Middle East Studies, No. 22,1970, p.1 22-125.

(١٤) معاهدة تيلسيت: اتفاقية بين فرنسا وروسيا القيصرية وقعت في السابع من تموز ١٨٠٧م. في تيلسيت شمال بروسيا. بعد الانتصارات التي حققها نابليون على الجيوش الروسية والبروسية. بموجبها أصبحت فرنسا وروسيا حليفين مما أدى إلى تقليص مساحة النمسا وبروسيا. وموافقة قيصر روسيا الكسندر الأول على إنشاء دوقية وارشو، بعد فصلها عن بروسيا. وتأسيس مملكة وستفاليا في شمال ألمانيا وبذلك ترسخت هيمنة نابليون في غرب ووسط أوروبا. وفي بنود سرية وافق نابليون على مساعدة روسيا في سعيها للسيطرة على معظم الأراضي الأوروبية للدولة العثمانية، إذا رفضت الأخيرة الوساطة الفرنسية في صراعها مع روسيا. وبالمقابل وافق قيصر روسيا على الانضمام للحصار القاري ضد بريطانيا إذا رفضت الأخيرة الوساطة الروسية في صراعها مع فرنسا. واستمرت مرحلة التعاون الفرنسي الروسي حتى كانون الأول ١٨١٠م ، عندما وجدت روسيا أنَّ اشتراكها في النظام القاري قد ضر بشدة بتجاريتها ففتحت موانئها للسفن المحايدة. ينظر.

Thomas Munch Petersen,The Secret Intelligence From Tilst In 1807,Napoleonica la Revue,Paris,2018.p.34-44.

(15) David McNeill ,Tsarist Russia and the Ottoman Empire: Conflict and Disagreement, Oxford: Clarendon, 1988,p.155.

(16) Jacob Bauchard ,French penetration into the Levant, , New York, MacMillan, 1988, p. 178.

(17) Denis Yaghoub, International conflict over the Near East, Paris, Nathan, 1996, p.106.

(١٨) نابليون الثالث: رئيس جمهورية فرنسا الثانية (١٨٥٠-١٨٥٢) ، ثم إمبراطور الفرنسيين (١٨٥٢-١٨٧٠). ولد في العشرين من نيسان ١٨٠٨م في باريس. وهو الابن الثالث لشقيق نابليون الأول لويس بوناپرت، الذي كان ملكاً على هولندا (١٨٠٦ - ١٨١٠م). قضى لويس نابليون طفولة وشبابه إلى حد كبير في المنفى في سويسرا. كانت والدته، مثل جميع آل بوناپرت، قد نُفيت من فرنسا في ١٨١٥م بعد سقوط نابليون الأول. أعطى بلاده عقدين من الرخاء في ظل حكومة مستقرة لكنه قادها في النهاية إلى الهزيمة في الحرب الفرنسية الألمانية (١٨٧٠-١٨٧١م) التي أدت إلى عزلة وتأسيس الجمهورية الفرنسية الثالثة، توفي نابليون الثالث في التاسع من كانون الثاني ١٨٧٣م ينظر.

<https://www.britannica.com/biography/Napoleon-III-emperor-of-France>.4. September 2024.

- (19) (Denis Yaghoub,op.cit,p.110.
- (20) Robert Polk , French Foreign Policy and the Persian Gulf Region during the Nineteenth Century, Berlin: Klausschwartz Verlag, 1992,p.78.
- (21) William Royce ,Persia in the French expansion strategy , University of Michigan, 1987,p.55.
- (٢٢) أول مؤسسة حديثة للتعليم العالي في بلاد فارس. أسسها أمير كبير (١٨٠٧-١٨٥٢م) رئيس وزراء ناصر الدين شاه، (شاه فارس) في ١٨٥١م والتي كانت تعد كلية متعددة التخصصات لتدريب الشباب الفارسي من الطبقة العليا. بعد رحلة أمير كبير إلى روسيا، أدرك حاجة البلاد الماسة إلى معهد للتعليم العالي. اختار لها موقعاً قريباً من القصر الملكي وبدلاً من ثكنة سابقة. جند أمير كبير سبعة أساتذة وعلماء من النمسا للتدريس في المدرسة. وصل هؤلاء الأساتذة إلى البلاد بعد يومين من إقالته من منصب رئيس الوزراء. يقال إن دار الفنون افتتحها ناصر الدين شاه بثلاثين طالباً قبل ١٣ يوماً من مقتل مؤسسها أمير كبير في كاشان. كانت الموضوعات الرئيسية التي درستها المدرسة هي الجيولوجيا والطب والجراحة والرياضيات والهندسة والصيدلة والتاريخ والجغرافيا والعلوم العسكرية. ونظراً لعدم وجود عدد كافٍ من المتحدثين والمترجمين الألمان في البلاد، تم تدريس الدورات باللغة الفرنسية. في وقت لاحق تمت إضافة اللغتين الروسية والإنكليزية إلى اللغات التي تم تدريسها في المدرسة. ينظر.
- Monica Mary Ringer, Education and Reform in Qajar Iran, 1800-1906,Unpublished dissertation, University of California, Los Angeles,1998,p.117-171.
- (23) Roger Edmond ,Education in Iran from the beginning of the twentieth century until 1906, Middle East Studies, No. 2, 1986, p. 131.
- (24)Marshall Locke ,The struggle for European hegemony over Iran, University of Michigan, 1987,p.188.
- (25) Harrison Kalin, British Policy in Iran and the Gulf, University of Texas Press, 1996, p.34.
- (26) Millward David ,France and the Islamic East, New York: Syracuse University Press, 1993,p.57.
- (٢٧) رضا بهلوي: شاه إيران (١٩٢٥-١٩٤١م) ولد في الخامس عشر من آذار ١٨٧٨ في مازندران بإيران. ضابط في الجيش الإيراني ترقى في الرتب العسكرية. كانت إيران في عام ١٩٢١م منهكة ومدمرة. كان آخر شاه من سلالة قاجار أحمد شاه، شاباً غير كفء ولطالما كانت العناصر الوطنية والقومية غاضبة من هيمنة القوى الأجنبية على إيران ومنهم رضا بهلوي الذي احتل طهران في الحادي والعشرين من شباط ١٩٢١م على رأس (١٢٠٠) رجل وأصبح الصحفي الشاب سيد ضياء الدين الطباطبائي رئيساً للوزراء بينما تولى هو قيادة القوات العسكرية وأصبح وزيراً للحرب بعد بضعة أسابيع. كان رضا خان يعتز بفكرة تجديد الأمة الإيرانية وقيادتها على

طريق التقدم. و أظهر موهبة سياسية جيدة و تمكن من السيطرة على البلاد بأكملها و كان وراء العديد من رؤساء الوزراء المتعاقبين حتى عام ١٩٢٣م عندما أصبح هو نفسه رئيساً للوزراء. بعد تنويعه في نيسان ١٩٢٦م شاهاً على البلاد أضعف سلطة القبائل ونزع سلاحها. وفي عام ١٩٢٨م ، وضع حدًا للاتفاقيات والمعاهدات أحادية الجانب مع القوى الأجنبية وألغى جميع الامتيازات الخاصة وبنى خط السكك الحديدية عبر إيران وألزم النساء بنزع الحجاب في ١٩٣٥م. وبنى الطرق والمدارس والمستشفيات. لكن سياسته الخارجية فشلت والتي تألفت في الأساس من استغلال الاتحاد السوفييتي ضد بريطانيا العظمى عندما انضمت هاتان القوتين في عام ١٩٤١م لمحاربة الألمان ولتزويد القوات السوفييتية بالمواد الحربية عبر إيران، وبسبب علاقاته الجيدة مع ألمانيا النازية احتل الحليفان البلاد بشكل مشترك في آب ١٩٤١م فتنازل عن العرش للسماح لابنه ووريثه محمد رضا بهلوي بتبني سياسة مناسبة للوضع الجديد والحفاظ على سلالته. أرسلته الحكومة البريطانية أولاً إلى موريشيوس ثم إلى جوهانسبرغ في جنوب أفريقيا حيث توفي في السادس و العشرين من تموز ١٩٤٤م. ينظر. فوزية صابر محمد، إيران بين الحربين العالميتين: تطور السياسة الداخلية ١٩١٨-١٩٣٩م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة البصرة، ١٩٨٦م ، ص١٣٦-٢١٦.

(28) Arthur Bill, Foreign penetration in Iran, New York, NY: Cambridge University Press, 1988, p.65.

(29) Millward David ,Op.cit.,p.89.

(٣٠) اتفاقية ١٩١٩م: تم التوقيع على تلك الاتفاقية في التاسع من آب من عام ١٩١٩م في طهران والتي نصت على أن تقوم بريطانيا بتزويد إيران مقابل تكلفة بالمستشارين الإداريين والضباط والذخائر والمعدات اللازمة لتشكيل قوة عسكرية موحدة، فضلاً عن المساعدة في بناء السكك الحديدية ومراجعة التعريفات الجمركية وكذلك التعاون في تحصيل تعويضات الحرب من الأطراف المتحاربة وأيضاً إقراض إيران مليوني جنيه إسترليني بفائدة سنوية بلغت ٧%. وفي المقابل، حصلت بريطانيا على احتكار في توريد المستشارين الإداريين وكذلك الخبراء والمعدات العسكرية، وتم التعهد بعائدات الجمارك الإيرانية لسداد القرض. وقد أثارت الاتفاقية جدلاً واسعاً إذ عدتها المعارضة الداخلية فضلاً عن فرنسا وروسيا القيصرية، أن من شأنها جعل إيران محمية بريطانية. لكن الحكومة الإيرانية التي عقدتها دافعت عنها، وعدتها ضرورية لتمويل الإصلاحات الإدارية والعسكرية، وعائفاً أمام أي ثورة اجتماعية في البلاد وفي أعقاب انقلاب عام ١٩٢١م ، ألغت الحكومة الجديدة بقيادة السيد ضياء الطباطبائي ورضا خان (رضا شاه بهلوي المستقبلي) الاتفاقية. ينظر.

Ira Klein, British Policy and the Iranian Constitution: 1919-1921, The Historian, Taylor and Francis, Vol. 36, No. 3, MAY, 1974, p.440-446.

(31) MA Jaleh Sharif, France-Iran: dans le sillage du "désintérêt" politique à une fascination culturelle mutuelle, Unpublished, Dissertation, The Ohio State University, 2015, p.41.

(٣٢) عن ظروف تشكيل حكومة فيشي ينظر. طياري عبد الوهاب، حكومة فيشي وتطورات الحركة الوطنية الجزائرية (١٩٤٠-١٩٤٤م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد بوضياف، جامعة المسيلة كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، الجزائر، ٢٠١٧-١٩١٨م، ص ٦-١٣.

(٣٣) عبد الهادي كريم سلمان، إيران في سنوات الحرب العالمية الثانية، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٦م، ص ٨٥-٨٧.

(34) Richard Conway, Iranian-British relations in World War II, Leicester, Leicester University Press, 1986, p.129.

(35) John Gordon A., Iran in World War II and the conflict of the major powers, Princeton: Princeton University Press, 1994, p.77.

(36) Richard Conway, Op. Cit., P.135.

(٣٧) شارل ديغول: عسكري وكاتب ورجل دولة فرنسي ومؤسس الجمهورية الخامسة في فرنسا. ولد في الثاني والعشرين من تشرين الثاني ١٨٩٠م وهو الابن الثاني لعائلة كاثوليكية قومية من الطبقة المتوسطة العليا. في حياته العسكرية تمتع بعقلية أصيلة وثقة كبيرة بالنفس وشجاعة فائقة. شارك في الحرب العالمية الأولى تمت ترقيته في عام ١٩٢٥م إلى هيئة أركان المجلس الأعلى للحرب. من عام ١٩٢٧ إلى عام ١٩٢٩م خدم كقائد في الجيش الذي احتل منطقة الراين و أمضى عامين في الشرق الأوسط، وبعد ترقيته إلى رتبة مقدم، أمضى أربع سنوات كعضو في أمانة مجلس الدفاع الوطني. عند اندلاع الحرب العالمية الثانية تولى ديغول قيادة لواء دبابات تابع للجيش الفرنسي الخامس وقاد المقاومة الفرنسية ضد القوات الألمانية التي احتلت بلاده حتى طردها من الأراضي الفرنسية في آب ١٩٤٤م فاصبح بطلاً قومياً والمشير الميداني الوحيد في فرنسا. عاد ديغول وحكومته من الجزائر إلى باريس و ترأس حكومتين مؤقتتين متعاقبتين ولكن في العشرين من كانون الثاني ١٩٤٦م استقال فجأة، بسبب انزعاجه من الأحزاب السياسية التي شكلت الحكومة الائتلافية. في عام ١٩٤٧م أسس تجمع الشعب الفرنسي وهو حركة جماهيرية، أصبحت حزباً سياسياً خلال انتخابات ١٩٥١م عندما فازت بـ ١٢٠ مقعداً في الجمعية الوطنية. وقد عبرت الحركة عن عدا ديغول للدستور والنظام الحزبي وبشكل خاص للشيوعيين الفرنسيين بسبب ولائهم للتوجيهات السوفيتية ثم ابتعد عن الحياة السياسية حتى انتخابه رئيساً للبلاد في كانون الأول ١٩٥٨م وفق دستور جديد منحه صلاحيات أوسع إذ عاصر الثورة الجزائرية وأعيد انتخابه في ١٩٦٥م وفي الثامن والعشرين من نيسان

١٩٦٩م وبعد هزيمته في الاستفتاء على الرئاسة استقال وتوفي في التاسع من تشرين الثاني ١٩٧٠م. لمزيد من التفاصيل عن دور شارل ديغول السياسي في فرنسا، ينظر:

Julian Jackson, De Gaulle, The Belknap Press of Harvard University Press Cambridge, Massachusetts, 2018.

(38) John Gordon A., Op. Cit., P.83.

(39) Carlton Trevor, Iran and France 1906-1945, New York: Harcourt Brace & Company, 1995, p.169.

(40) Foad Pourarian and Payam Nikpour Badr, Op.Cit, p.19.

(41) Carlton Trevor, Op.Cit, p.182.

(42) John Gordon A., Op. Cit., P.89.

(43) Clément Therme, French Nuclear Policy Towards Iran: From the Shah to the Islamic Republic, 177iplomacy & Statecraft, VOL. 34, NO. 12023, , 119.

(44) Foad Pourarian and Payam Nikpour Badr, Op.Cit, p.27.

(٤٥) جورج بومبيدو : (رئيس وزراء الجمهورية الفرنسية الخامسة (١٩٦٢ - ١٩٦٨م) ورئيسها من ١٩٦٩م حتى وفاته). ولد في الخامس من تموز ١٩١١م تخرج وهو ابن معلم من المدرسة العليا ثم قام بالتدريس في مرسيليا وباريس. شارك في الحرب العالمية الثانية برتبة ملازم وحصل على وسام الصليب الحربي. في أواخر ١٩٤٤م تعرف على شارل ديغول الذي كان آنذاك رئيساً للحكومة الفرنسية المؤقتة. وسرعان ما أثبت مهارته في التعامل مع سياسات ديغول. خدم بومبيدو من ١٩٤٤م إلى ١٩٤٦م في طاقم ديغول الشخصي وظل عضواً في "حكومة الظل" بعد استقالة ديغول المفاجئة من رئاسة الوزراء في كانون الثاني ١٩٤٦م. عمل مساعداً للمفوض العام للسياسة (١٩٤٦-١٩٤٩م) وشغل أيضاً منصب مدير الطلبات في مجلس الدولة أعلى محكمة إدارية في فرنسا (١٩٤٦-١٩٥٧م) في ١٩٥٥م التحق ببنك (روتشيلد) في باريس حيث ارتقى بسرعة ليصبح مديره العام في ١٩٥٩م وعند عودة ديغول إلى السلطة خلال الأزمة الجزائرية (حزيران ١٩٥٨م) أصبح مساعداً شخصياً رئيسياً له حتى كانون الثاني ١٩٥٩م. أدى بومبيدو دوراً هاماً في صياغة دستور الجمهورية الخامسة وفي إعداد خطط التعافي الاقتصادي في فرنسا. وفي ١٩٦١م، أرسل بومبيدو لإجراء مفاوضات سرية مع جبهة التحرير الوطني الجزائرية، وهي المهمة التي أدت في النهاية إلى وقف إطلاق النار بين القوات الفرنسية والثوار في الجزائر. إذ عينه ديغول رئيساً للوزراء، في نيسان ١٩٦٢م حتى تموز ١٩٦٨م. إذ شغل منصب رئيس الوزراء لمدة ست سنوات وثلاثة أشهر. وعندما استقال ديغول فجأة من الرئاسة في نيسان ١٩٦٩م، انتُخب بومبيدو في الخامس عشر من حزيران ١٩٦٩م وحصل على أكثر من ٥٨% من أصوات الجولة الثانية. خلال فترة ولايته كرئيس، نجح إلى حد كبير في مواصلة السياسات التي بدأها ديغول. فقد حافظ على الصداقة والعلاقات الاقتصادية مع الدول العربية ولكنه لم

يحقق نجاحاً كبيراً مع ألمانيا الغربية ولم يحسن العلاقات مع الولايات المتحدة بشكل ملحوظ. وعلى مدى ما يقرب من خمس سنوات، قدم لفرنسا حكومة مستقرة وعزز اقتصادها. كذلك دعم دخول بريطانيا العظمى إلى السوق الأوروبية المشتركة. وكانت وفاته غير متوقعة على الرغم من الأدلة المتزايدة على تدهور صحته بسرعة. حيث توفي في الثاني من نيسان ١٩٧٤م في باريس. ينظر:

<https://www.britannica.com/biography/Georges-Jean-Raymond-Pompidou>

(٤٦) مجيد هاشميان، سياست خارجي ايران و فرانسه پس از جنگ جهاني دوم، تهران، ١٩٢٢، ص ١٣٣.

(٤٧) المصدر نفسه.

(٤٨) وفي نهاية المطاف، تم توقيع العقد النهائي في تشرين الأول ١٩٧٧م لبناء مفاعلين بقوة ٩٠٠ ميغاواط، في محطة كارون للطاقة في مقاطعة خوزستان جنوب إيران. عن التعاون النووي الإيراني الفرنسي قبل الثورة الإسلامية

الإيرانية ١٩٧٩. ينظر: Foad Pourarian and Payam Nikpour Badr , Op.Cit,p.44.

(٤٩)

(٥٠) مجيد هاشميان، المصدر السابق، ص ١٤٧.

(٥١) ومن بين المساهمين الآخرين فرنسا وإسبانيا وبلجيكا وإيطاليا وكان من المتوقع أن يصل المصنع إلى طاقته الكاملة البالغة ١٠.٨ مليون وحدة عمل فصل بنهاية ١٩٨١م. ينظر.

Bijan Mossavar-Rahmani, 'Iran's nuclear stake in Europe's energy plants', Kayhan International, 16 April 1978,p.198.

(٥٢) سيد جلال دهقاني فيروزآبادي، ايران و اروپا، تهران ، مؤسسة انتشاري، ١٣٨٣، ص ٥٦.

(٥٣) نورزینور محمد نيران و اروپا، درگیری و اتحاد در دوران پهلوی، تهران، ١٣٦٧، ص ١٨٨.

(٥٤) عليرضا ازغندي ، سياست خارجي ايران پهلوی ، تهران ، قوميس ، ١٣٨١، ص ٧٣.

(٥٥) لكن المشروع توقف بسبب الاضطرابات السياسية في إيران (١٩٧٨-١٩٧٩م). ينظر. انو شيروان

احتشامي، انقلاب اسلامي ايران و غرب، تهران مركز اسناد انقلاب اسلامي، ١٣٧٨، ص ٩٨.

(٥٦) كان الهدف الرسمي للسلطات الإيرانية هو الوصول إلى ما بين ٢٣٠٠٠ و ٢٤٠٠٠ ميغاواط من القدرة

الكهربائية التشغيلية بحلول عام ١٩٩٤م. ولتحقيق ذلك الهدف، كانت هناك حاجة لبناء ٢٠ مفاعلاً نووياً تقريباً.

ينظر.

Bijan Mossavar-Rahmani، op.cit,p.209.

(٥٧) ينظر. مروة عبد الله عبد الصاحب الدهان، مفاوضات البرنامج النووي الإيراني في الوثائق الأمريكية

١٩٧٤-١٩٧٨م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة كلية الآداب، ٢٠١٩، ص ٧٧-٨٩.

(58) James Morgan ,Iran's nuclear ambitions since the reign of Shah Mohammad Reza Pahlavi, University Press of California,2006,122.

(٥٩) علي رضا ازغندي ،المصدر السابق،ص٨٩.

(60) James Morgan ,op.cit.p.176.

(٦١) جاك شيراك: رئيس فرنسا (١٩٩٥-٢٠٠٧م) ورئيس وزراءها (١٩٧٤-١٩٧٦، ١٩٨٦-١٩٨٨). ولد في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٣٢. تخرج وهو ابن موظف في أحد البنوك من معهد الدراسات السياسية في باريس عام ١٩٥٤م وعمل ضابطاً في الجيش الفرنسي في الجزائر (١٩٥٦-١٩٥٧م) وحصل على درجة الدراسات العليا من المدرسة الوطنية للإدارة ١٩٥٩م. ثم أصبح موظفًا حكوميًا وترقى بسرعة في الرتب فشغل منصب رئيس قسم ووزير دولة قبل أن يصبح وزيراً للعلاقات البرلمانية في عامي ١٩٧١-١٩٧٢م في عهد الرئيس جورج بومبيدو انتُخب لأول مرة لعضوية الجمعية الوطنية في ١٩٦٧م بعد أن شغل منصب وزير الزراعة (١٩٧٢-١٩٧٤م) والداخلية (١٩٧٤م) عُيّن شيراك رئيساً للوزراء في ١٩٧٤م لكنه استقال في ١٩٧٦م وشرع في إعادة تشكيل اتحاد الديمقراطيين من أجل الجمهورية و انتُخب عمدة لباريس في عام ١٩٧٧م واستمر في بناء قاعدته السياسية بين الأحزاب المحافظة العديدة في فرنسا. أدت الحملة الأولى لشيراك للرئاسة في عام ١٩٨١م إلى انقسام الأصوات المحافظة مع جيسكار وبالتالي سمحت لمرشح الحزب الاشتراكي فرانسوا ميتران بالفوز وفي الانتخابات البرلمانية التي جرت في ١٩٨٦م فاز ائتلاف الأحزاب اليمينية بأغلبية ضئيلة من المقاعد في الجمعية الوطنية وعين ميتران شيراك رئيساً للوزراء وكان أهم إنجاز حققه شيراك خلال ولايته الثانية هو خصخصة إدارته للعديد من الشركات الكبرى التي تم تأميمها في عهد ميتران. كما خفض شيراك ضرائب الرواتب وغيرها من الضرائب في محاولة لتحفيز خلق فرص العمل في القطاع الخاص. وباعتباره مرشح حزب التجمع من أجل الجمهورية اليميني الوسطي ترشح شيراك للرئاسة ضد ميتران وهُزم في انتخابات الإعادة في أيار ١٩٨٨م، فاستقال من منصبه كرئيس للوزراء. وبعد أن ظل عمدة لباريس خاض ترشحه الثالث للرئاسة في أيار ١٩٩٥م وهزم هذه المرة المرشح الاشتراكي ليونيل جوسبان. توفي في السادس والعشرين من أيلول ٢٠١٩م في باريس. ينظر.

<https://www.britannica.com/biography/Jacques-Chirac>

(62) James Morgan ,op.cit.p.179.

(63) Ibid.

(٦٤) آخر رئيس وزراء لإيران في العهد البهلوي (٤ كانون الثاني - ١١ شباط ١٩٧٩م)، ولد في ١٩١٤م. درس بختيار القانون في جامعة السوربون في باريس وقاتل في الجيش الفرنسي خلال الحرب العالمية الثانية. بعد الحرب عاد إلى إيران وأصبح شخصية بارزة في النضال القومي الذي قادتته الجبهة الوطنية بزعامة محمد مصدق، فشغل منصب نائب وزير العمل في حكومة مصدق التي لم تدم طويلاً (١٩٥١-١٩٥٣م). بعد عودة محمد رضا بالقوة

إلى السلطة كشاه لإيران في ١٩٥٣م أسس بختيار مكتب محاماة خاص. وفي السنوات التالية سُجن بسبب أنشطته السياسية المعارضة وترقى إلى منصب نائب رئيس الجبهة الوطنية التي أعيد تنظيمها. في كانون الثاني ١٩٧٩م سعى الشاه إلى منع ثورة أصولية إسلامية، فعينه رئيساً للوزراء. قبل بختيار المنصب بشرط مغادرة الشاه للبلاد. حاول تنفيذ إصلاحات معتدلة ولكن بعد عودة آية الله روح الله الخميني إلى إيران من المنفى في فرنسا في الأول من شباط، تبذرت حكومة بختيار وسلطتها بسرعة. اختبأ وبحلول نيسان كان قد وصل إلى فرنسا حيث أسس الحركة الوطنية للمقاومة الإيرانية في المنفى. وفي عام ١٩٩١م، عُثر على بختيار الذي نجا من محاولتي اغتيال سابقتين على الأقل مقتولاً طعنًا في منزله قرب باريس. في السادس من آب ١٩٩١م عن عمر ناهز ٧٧ عامًا. ينظر. مرتضى عبد الحسين مفتن القطراني، شابور بختيار ١٩١٤ - ١٩٧٩م: دراسة تاريخية سياسية أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٢م.

(65) John L. Piscatori, *Iran and Western Powers since the Islamic Revolution*, Oxford University Press, 1991, p. 176.

(66) Ibid.

(67) H. Vaziri, *Iran's Nuclear Quest: Motivations and* Princeton, University Press, 1986, p.111.

(68) J. Krause, *The Evolution of the US-Iranian Relationship in the field of nuclear energy*, Berlin, 1997, p.129.

(٦٩) حول علاقات إيران بإسرائيل في العهد البهلوي ينظر: فرات عبد الحسن كاظم، علاقات إيران مع الكيان الصهيوني ١٩٤٩ - ١٩٦٩م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠٠٠م.

(70) John L. Piscatori, op.cit., p.198.

(71) H. Vaziri, op.cit., p.134.

(72) J. Krause, op.cit., p.131.

(73) H. Vaziri, op.cit., p.139.

(74) J. Krause, op.cit., p.142.

(75) John L. Piscatori, op.cit., p.201.

(76) J. Krause, op.cit., p.133.

(77) H. Vaziri, op.cit., p.153.

(٧٨) لمزيد من التفاصيل حول موقف دول الخليج العربي من المشروع النووي الإيراني. ينظر: صبا حسين مولى،

مواقف دول مجلس التعاون الخليج العربي من البرنامج النووي الإيراني، مجلة المستنصرية للدراسات العربية و

الدولية، المجلد ١٤، العدد ٦٢، بغداد، ٢٠١٨م، ص ٢٥-٢٩.

(79) J. Krause, op.cit., p.136.

(80) H. Vaziri, op.cit., p.153.

(٨١) مؤتمر غوادلوب: عُقد في المدة (من ٤ - ٧ كانون الثاني ١٩٧٩م) وشارك فيه زعماء أربع قوى غربية: الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا وألمانيا الغربية وركزت المناقشات على قضايا عالمية مختلفة وخاصة الشرق الأوسط والأزمة السياسية الإيرانية. ركزت مناقشات المؤتمر على الأزمة السياسية في إيران والوضع في كمبوديا والعنف في جنوب إفريقيا، والنفوذ المتزايد للاتحاد السوفيتي في الخليج العربي، فضلا عن الوضع في أفغانستان و تركيا. وكانت الأزمة السياسية في إيران التي كانت بسبب الانتفاضة ضد الشاه من بين القضايا الرئيسية التي تمت مناقشتها. وخلص الزعماء المجتمعون إلى أنه لا توجد وسيلة لإنقاذ موقف محمد رضا بهلوي باعتباره شاه إيران، وأنه إذا ظل زعيماً هناك، فقد يؤدي ذلك إلى تفاقم الوضع إلى الحرب الأهلية وينتج عنه تدخل سوفيتي. لمزيد من التفاصيل حول المؤتمر ينظر:

Kristina Spohr (ed.), David Reynolds (ed.), Transcending the Cold War: Summits, Statecraft, and the Dissolution of Bipolarity in Europe, 1970-1990, Oxford University Press, 2016, p. 122-148.

(٨٢) ينظر. عودة سلطان، حكومة بختيار، مجلة دراسات إيرانية، مجلد ١، العدد ١-٢، جامعة البصرة، ١٩٩٣، ص ١١١-١٣٢.

(83) Gasiorowski Fowler, Security relation between the United States and Iran, 1953-1979, New Haven & London, 1989, p.193.

(84) John L. Piscatori, op.cit., p.206.

(85) Gasiorowski Fowler, op.cit., p.155.

(86) Keddie, N., op.cit. p.269.

(87) Gasiorowski Fowler, op.cit. p.198.

(٨٨) ينظر. مجيد كامل حمزة، الأثر الداخلي والخارجي على العلاقات المغربية الإيرانية، (مجلة كلية التربية

الأساسية)، المجلد ٢١، العدد ٨٩، ٢٠١٥، ص ٣٩٧-٤١٧.

(٨٩) أقدم متطرف صهيوني من أصل أسترالي يدعى مايكل دنيس روهان على إشعال النيران بالمصلى القبلي بالمسجد الأقصى. في ٢١ آب ١٩٦٩م مما أدى إلى نشوب حريق بالجناح الشرقي للمصلى الواقع في الجهة الجنوبية للمسجد والتهم محتوياته كاملة بما فيها منبر صلاح الدين الأيوبي التاريخي كذلك هدد قبة المصلى الأثرية. ينظر. محسن محمد صالح إحراق المسجد الأقصى وتأثيره على العالم الإسلامي كما تناولته الوثائق البريطانية، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، لبنان، ٢٠٢٠، ص ٦-١٠.

(90) Gasiorowski Fowler, op.cit. p.201.

(91) Keddie, N., op.cit. p.281.

(٩٢) السافاك : هي (منظمة الأمن القومي والمعلومات)، وهي الشرطة السرية وجهاز استخباراتي إيراني، تحمي نظام الشاه من خلال اعتقال وتعذيب وإعدام العديد من المعارضين. أسسه محمد رضا شاه بهلوي ويمسندة جهاز المخابرات الأمريكية (C.I.A) والإسرائيلية في ١٩٥٧م وهو جهاز قمعي استخدم ضد معارضي الشاه، وأوجد من أجل حماية النظام الشاهنشاهي والأسرة البهلوية والوقوف بوجه المد الشيوعي في إيران وقد اتبع الجهاز أبشع الأساليب القمعية والارهابية داخل إيران وخارجها. ينظر. روافد جبار شروان نشاط جهاز المخابرات الإيرانية السافاك ١٩٥٧ - ١٩٧٩، (مجلة أداب المستنصرية)، الجامعة المستنصرية، العدد ٧٢، المجلد ٣٩، ٢٠١٦م، ص ١-٣٦.

(93)Keddie, N.,op.cit.p.270.

المصادر:

أولاً- الرسائل و الأطاريح الجامعية

أ- اللغة العربية

- ١- طيابي عبد الوهاب، حكومة فيشي وتطورات الحركة الوطنية الجزائرية (١٩٤٠- ١٩٤٤)م رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة محمد بوضياف، جامعة المسيلة كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، الجزائر، ٢٠١٧-١٩١٨م.
- ٢- فرات عبد الحسن كاظم، علاقات إيران مع الكيان الصهيوني ١٩٤٩ - ١٩٦٩م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠٠٠م.
- ٣- فوزية صابر محمد، إيران بين الحربين العالميتين: تطور السياسة الداخلية ١٩١٨-١٩٣٩م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب جامعة البصرة، ١٩٨٦م.
- ٤- مرتضى عبد الحسين مفتن القطراني، شاور بختيار ١٩١٤ - ١٩٧٩م : دراسة تاريخية سياسية أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب ،جامعة البصرة، ٢٠١٢م.
- ٥- مروة عبد الله عبد الصاحب الدهان، مفاوضات البرنامج النووي الإيراني في الوثائق الأمريكية ١٩٧٤-١٩٧٨م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة البصرة كلية الآداب، ٢٠١٩م.

ب- باللغة الفرنسية-

1-MA. Jaleh Sharif, France-Iran: dans le sillage du "désintérêt" politique à une fascination culturelle mutuelle, Unpublished dissertation, The Ohio State University, 2015.

ثانياً: الكتب العربية

- ١- عبد الهادي كريم سلمان، إيران في سنوات الحرب العالمية الثانية، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٦م.
- ٢- لويس عوض، الثورة الفرنسية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ١٩٩٢م، ص٥٧-٦٦.
- ٣- محسن محمد صالح إحراق المسجد الأقصى وتأثيره على العالم الاسلامي كما تناولته الوثائق البريطانية، مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات، لبنان، ٢٠٢٠م.

ثالثاً: الكتب باللغة الانكليزية

1-Arthur Bill, Foreign penetration in Iran, New York, NY: Cambridge University Press, 1988.

- 2-Bellier Hellot ,Bonaparte and the East, New Jersey, 1988.
- 3-Bijan Mossavar-Rahmani, 'Iran's nuclear stake in Europe's energy plants', Kayhan International, 16 April 1978.
- 4-Brian Samuel , Russia and Iran 1780-1828, Ed. Benjamin Schwartz. New York, 1972 .
- 5-Carlton Trevor, Iran and France 1906-1945, New York: Harcourt Brace & Company, 1995.
- 6-Charles Louis ,French Diplomacy and Tsarist Russia until 1914, Oxford, 1983.
- 7-David McNeill ,Tsarist Russia and the Ottoman Empire: Conflict and Disagreement, Oxford: Clarendon, 1988.
- 8-Denis Yaghoub, International conflict over the Near East, Paris, Nathan, 1996.
- 9-Gasiorowski Fowler, Security relation between the United States and Iran, 1953-1979,New Haven & London, 1989.
- 10-H. Vaziri, Iran's Nuclear Quest: Motivations and Princeton, University Press, 1986.
- 11-Harold Ingle ,The Russian-French conflict over the East, ” International Journal of Middle East Studies, No. 22,1970.
- 12-Harrison Kalin, British Policy in Iran and the Gulf, University of Texas Press, 1996.
- 13-J. Krause ,The Evolution of the US-Iranian Relationship in In the field of nuclear energy, Berlin,1997.٤
- 14-Jacob Baughard ,French penetration into the Levant, , New York, MacMillan, 1988.
- 15-James Morgan ,Iran's nuclear ambitions since the reign of Shah Mohammad Reza Pahlavi, University Press of California,2006.
- 16-Jean-Paul Michel, Iran and the modern French strategy from the occupation of Egypt until the end of the nineteenth century, Paris, Sindbad, 1973.
- 17-John Gordon A., Iran in World War II and the conflict of the major powers, Princeton: Princeton University Press, 1994.
- 18-John L. Piscatori, Iran and Western Powers since the Islamic Revolution, Oxford University Press,1991.
- 19-Julian Jackson, De Gaulle, The Belknap Press of Harvard University Press Cambridge, Massachusetts.
- 20-Junko Takeda, Iran and a French Empire of Trade, 1700-1808: The Other Persian Letters, Oxford University,2020.
- 21-Kristina Spohr (ed.), David Reynolds (ed.),Transcending the Cold War: Summits, Statecraft, and the Dissolution of Bipolarity in Europe, 1970-1990, Oxford University Press,2016.
- 22-Marshall Locke ,The struggle for European hegemony over Iran, University of Michigan.

- 23-Mehdi Mousavi, France among the Most-Favored Nations: The French Commercial Policy and Influence in Iran (1815-48), Iranian Studies, University of Tehran, 2020.
- 24-Millward David ,France and the Islamic East, New York: Syracuse University Press, 1993.
- 25-Monica Mary Ringer, Education and Reform in Qajar Iran, 1800-1906,Unpublished dissertation, University of California, Los Angeles,1998.
- 26-Richard Conway, Iranian-British relations in World War II, Leicester, Leicester University Press, 1986.
- 27-Robert Pierre, France and the East: cooperation and conflict, . New York, NY: Basic Books, 2013.
- 28-Robert Polk , French Foreign Policy and the Persian Gulf Region during the Nineteenth Century, Berlin: Klausschwartz Verlag, 1992.
- 29-Roger Edmond ,Education in Iran from the beginning of the twentieth century until 1906, Middle East Studies.
- 30-Stevens Pierre, France and the Middle East: past, present, and future, London and New York, 1975.
- 31-Thomas Munch Petersen,The Secret Intelligence From Tilst In 1807,Napoleonica la Revue,Paris,2018.
- 32-William Royce ,Persia in the French expansion strategy , University of Michigan, 1987.

رابعاً: الكتب باللغة الفارسية:

- ١- انو شيروان احتشامي ، انقلاب اسلامي ايران و غرب، تهران مركز اسناد انقلاب اسلامي، ١٣٧٨.
- ٢- سيد جلال دهقاني فيروزآبادي، ايران و اروپا، تهران ، مؤسسة انتشاري، ١٣٨٣.
- ٣- عليرضا ازغندي ، سياست خارجي ايران پهلوي ، تهران ، قوميس ، ١٣٨١.
- ٤- مجيد هاشميان، سياست خارجي ايران و فرانسه پس از جنگ جهاني دوم، تهران، ١٩٢٢.
- ٥- نورزینور محمد نيران و اروپا، درگيري و اتحاد در دوران پهلوي، تهران، ١٣٦٧.

خامساً: البحوث و الدراسات المنشورة

أ- اللغة العربية

- ١- روافد جبار شروان نشاط جهاز المخابرات الإيرانية السافاك ١٩٥٧ - ١٩٧٩م،(مجلة أداب المستنصرية)، الجامعة المستنصرية، العدد ٧٢، المجلد ٣٩ ، ٢٠١٦م.

- ٢- صبا حسين مولى، مواقف دول مجلس التعاون الخليج العربي من البرنامج النووي الإيراني، مجلة المستنصرية للدراسات العربية و الدولية، المجلد ١٤، العدد ٦٢، بغداد، ٢٠١٨.
- ٣- عودة سلطان، حكومة بختيار، مجلة دراسات إيرانية، مجلد ١، العدد ١-٢، جامعة البصرة، ١٩٩٣م.
- ٤- مجيد كامل حمزة، الأثر الداخلي و الخارجي على العلاقات المغربية الإيرانية، (مجلة كلية التربية الأساسية)، المجلد ٢١، العدد ٨٩، ٢٠١٥.

ب- اللغة الانكليزية

- 1-Clément Therme, French Nuclear Policy Towards Iran: From the Shah to the Islamic Republic , diplomacyY & Statecraft, VOL. 34, NO. 12023.
- 2-Ira Klein, British Policy and the Iranian Constitution: 1919-1921, The Historian, Taylor and Francis, Vol. 36, No. 3, MAY, 1974.

سادساً: المواقع الإلكترونية:

- 1-<https://www.britannica.com/biography/Karim-Khan-Zand-Mohammad> 31.August 2024.
- 2-<https://www.britannica.com/biography/Agha-Mohammad-Khan>31.August.2024.
- 3-<https://www.britannica.com/biography/Napoleon-III-emperor-of-France>.4. September 2024.
- 4-<https://www.britannica.com/biography/Jacques-Chirac>.
- 5-<https://www.britannica.com/biography/Georges-Jean-Raymond-Pompidou>.